Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن حسن الحظ أن الإمام أبا داود، الذي أخرج الحديث في (سننه)، خالف هؤلاء المتأولين ، واتجه بالحديث الوجهة الصحيحة ، فقد سئل عن هذا الحديث فقال : «هذا الحديث مختصر ، يعني من قطع سدرة في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم ـ عبثًا وظلمًا بغير حق ، يكون له فيها ـ صوب الله رأسه في النار » . اهـ .

عناية السنَّة بالتشجير والخضرة :

والحق أن عناية السنَّة بـ (التشجير والخضرة) عناية لا نظير لها . والأحاديث النبوية تجعل غرس الشجر ، من أعظم الأعمال الصالحة ، ومن أفضل المقربات إلى الله تعالى ؛ ما انتفع به إنسان أو طير أو بهيمة ، وهو صدقة جارية مستمرة له .

روى مسلم عن جابر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « ما من مسلم يغرس غرسًا ، إلا كان ما أكل منه له صدقة ، وما سرق منه له صدقة ، ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة » (١).

وروى أحمد عن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً مر به وهو يغرس غرسًا بدمشق ، فقال له : أتفعل هذا ، وأنت صاحب رسول الله ﷺ ؟! قال : لاتعجل عليّ ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من غرس غرسًا ؛ لم يأكل منه آدمي ولا خلق من خلق الله ، إلا كان له به صدقة » (٢) .

كأن الرجل الذي اعترض على الصحابي الزاهد أبي الدرداء ، يرى أن غرس الأشجار من باب الحرص على الدنيا ، والرغبة في متاعها ، فكيف يصنع هذا أبو الدرداء الذي صحب الرسول العظيم ، وتتلمذ عليه ، وعرف منه حقارة الدنيا ، وضرورة الزهد فيها ؟!

فبيّن له الصحابي الجليل أنه تعلم في مدرسة النبوة الاهتمام بالغرس والزرع ، والعمل على تحويل الأرض الجرداء إلى جنة خضراء ، وأن في ذلك الأجر الجزيل عند الله ، وأن العمل لعمارة الأرض عبادة لله .

---

(١) رواه مسلم .

(٢) ذكره الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب)، وقال : إسناده حسن بما تقدم ، يريد أن الأحاديث الأخرى التي رواها في الباب تؤيده ، فهو حسن لغيره ، كما يقول علماء الحديث . انظر الحديث (١٥٧٨) من كتابنا : (المنتقى من الترغيب والترهيب).